شعر
اسم الكتاب :حروبٌ أبجدية اسم المؤلف :عبد الرحمن الماجديAbdulrahman Almajedi
التنضيد والإخراج الداخلي : عبد الرحمن الماجدي
تصميم الغلاف وختم الكتاب :ناصر مؤنس
الطبعة الثانية
سنة الإصدار: 2014
الناشر :دار مخطوطات

Makhtootat press and publishing house
Mauvelaan 67
2282 SW Rijswijk
The Netherlands
E-mail: nasirmounes@hotmail.com

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means,electronic,mechanical,photocopying,recording or other wise, without the prior permission, in writing, of the publisher.

عبد الرحمن الماجدي

حروبٌ أبجديةٌ

(ختم هذا الكتاب)

مقدمة	9
حساب الجمّل	15
قيم أبجدية	16
قيم هجائية	17
ء	19
ألف	22
باء	26
جيم	30
دال	32
هاء	36
واو	38
زاء	42
حاء	44
طاء	46
ياء	48
كاف	50
لام	52
ميم	56
نون	60
سين	62
عين	64
فاء	66

صاد	70
قاف	721
راء	74
شين	76
تاء	78
ثاء	80
خاء	82
ذال	84
ضاد	86
ظاء	88
غين	90

حروبٌ أبجديةٌ

٧٧	٨٢	٧٥
٦ ٧	٧٨	٨٠
٨١	٧٤	٧٩

٢٣٦

بِحُرُوْبِ الْقَوْلِ وَالْمَعْنَىْ مَعَانٍ كَحُرُوبِ الْأَبْجَدِيَاتِ

لِكُلِّ حَرْفٍ رُوْحٌ.

وَرُوْحُ الْحَرْفِ عَدَدُهُ.

قَوْلُ الْحَرْفِ وِلَادَته مَعَ حَبْلهِ الْسُّرّيَّ الْمُرْتَبِطِ بِرُوْحِهِ الْعَدَدِيَّةِ.

وَالحَرْفُ الَّذِيْ يَجِدُ عُسْرَاً فِيْ وِلَادَتِهِ أَوْ فِيْ مُرُوْرِهِ نَحْوَ عَالَمِ الْقَوْلِ يَمُوْتُ فِيْ رَحِمِ خَالِقِهِ.

ثُمَّةَ حَرْف يَمُرُّ بِيُسْرٍ عَبْرَ آَلَةِ النُّطْقِ، وَآَخرُ يَتَطَلَّبُ مرورُ مَوْكِبِهِ أَفْوَاجَاً مِنَ الْهَوَاءِ وَالْأَعْصَابِ.

وَالَّا تَعَسَّرَتْ الْوِلادَةُ.

فَكُلُّ كَلِمَةٍ كَيْ تُنْطقُ تَمُرُّ بِحَرْبٍ عَلَىَ عِدَّةِ جَبَهَاتٍ.

لِكَيْ تَنْطِقَ كِلْمَةً يَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ كَمِّيَّاتٍ مِنْ الْهَوَاءِ الْسَاخِنِ لِلرِئَتَينِ يجْلبُها جُنُوْدُ الْتَّنَفُّسِ مِنْ خَارِجِ الْأَنْفِ لَتَمُرَ بِطُرُقٍ وَتَعَرَجَاتٍ حَتَّىَ تَصِلَ لُحُوْمَةِ الْرِئَتَيْنِ كَتَائِبُ الْأُوْكْسِجِينِ لِتَقُوْمَ بِطَرْدِ أَسْرَىَ ثَانِيَ أوكسِيدِ الْكَرْبُونِ مِنَ سَاحَةِ الْرِئَتَيْنِ، مَارّةً، بِحَوَاجِزَ مِنَ حِبَالٍ عَظِيْمَةٍ، مُتَّبَعَةٍ الْأَوَامِر مِنْ

غُضْرُوفٍ هُـوَ الآَمِـرُ وَالْنَّـاهِي فِـيْ خُـرُوْجِ الْكَلِمَـةِ نَحْـوَ فَضَـاءِ الْقَوْلِ.

وَلَعَلَّ مَايُنْسَـبُ لَعَلِّيِ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ مِنْ قَوْلِ "لَيْتَ لِيَ رَقَبَةً كَرَقَبَةِ الْبَعِيْرِ، كَيْ أَهْضَمَ الْكَلِمَةَ قَبْلَ أنْ أَسْتَخرِجُهَا"، خَيْرُ تَشْبِيْهٍ لَمُحْنِةِ اسْتِخْرَاجِ الْكَلِمَةِ.

وَرَأت الْعُربُ فِيْ الْلِّسَانِ وَجُنُوْدِهِ، مَنْ الْحُرُوْفِ، الْتَّهْلُكَةَ أَوْ الْنَّجَاةَ، فَنَبِّهُوا مِنْ زِنَىَ الْلِّسَانِ وَجَعَلُوَا لَهُ مَلَكَا يُلَازِمُهُ.

وَقِيْلَ أَنْ الْلِّسَانَ يَحْضُرُ شَاهِدَاً، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَىَ صَاحِبِهِ فِيْ مَا قَالَهُ فِيْ حَيَاتِهِ.

وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ لُقْمَانِ الْحَكِيْمِ ِلابْنِهِ: يَقُوْلُ الْلِّسَانُ كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ لِلْجَوَارِحِ: "كَيْفَ أَنْتُنَّ؟"

فَيَقُلْنَ "بِخَيْرٍ إِنْ تَرَكْتَنَا".

وَقِيْلَ: الْكَلِمَةُ أَسَيْرَةٌ فِيْ وِثَاقِ الْرَّجُلِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِهَا صَارَ فِيْ وثَاقِهَا.

وَرَبُّ كَلِمَةٍ تَسَبَّبَتْ بِحَرْبٍ حَصَدْتْ آلافَ الْأَرْوَاحِ.

وَقَدْ شَجَّعَتْ أَهَمِّيَّةَ الْكَلِمَةِ وَمَا تَتَضَمْنُه مِنْ أَفْوَاجِ الْأَعْدَادِ وَالْمَعَانِيْ عُلَمَاءَ الْرِّيَاضِيَّاتِ وَالْفُلْكِ وَالْسَّحَرَةِ عَلَىَ الْتَبَحُّرِ

فِيْ عَوَالِمٍ أَرْواحِهَا وَالْخُرُوْجِ بِأَوِفَاقٍ ثُلَاثِيَّةٍ وَرُبَاعِيَّةٍ وَخُماسِيّةٍ.. قَدْ

تَجْلِبُ الْخَيْرَ أَوْ الْشَّرَ، كَمَا يَرَى الْسَّحَرَةُ، مِنْ خِلَالِ أَبْجَدِيَّةِ الْأَعْدَادِ وَتَدَاخُلِهَا ضِمْنَ نِظَامٍ سِحْرِيٍ سَطَّرُوا فِيْهِ مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَصلَ صَدَاهَا لِأُمَمٍ أُخْرَى .

وَلَعَلَّ حِسَابَ الْجُمَّلِ خَيْرُ مِثَالٍ عَلَىَ مُوَاصَلَةِ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِيْ يَرْبِطُ الْكَلَامَ بِالْأَعْدَادِ مِنْ خِلَالِ رُوْحِ كُلِّ حَرْفٍ فِيْ الْعَدَدِ الْدَّالِّ عَلَيْهِ.

وَ كَانَ سِحْرُ حِسَابِ الْجُمَّلِ دَافِعَاً لَي لتَوْظيفَهِ فِيْ هَذَا الْكِتَابِ الْشِّعْرِيِّ مِنْ خِلَالِ الْاشَارَةِ لِكُلِّ نَصٍّ بِعَدَدٍ دَالٍ عَلَىَ أَوَّلِ حَرْفٍ فِيْهِ، مَعَ تَسَلْسُلِ هَذَا الْحَرْفِ أَلِفَبائِيّاً.

وَهُوَ، هَذَا الْكِتَابِ، اسْتِمْرَارِ لِّمَشْرُوْعٍ شِّعْرِيِّ يعْتَمِدُ عَلَىَ ذَاتِ المَرَجِعيّاتِ الَّتِيْ تَوَاصَلَتْ فِيْ كِتَابِ "مَمَالِكُ لِغَدٍ حَيْرَان- أَخْتَامُ هِجْرِيَّةُ" عَامٍ 1422، وَكِتَابِ "الْمَعْنَىْ فِيْ الْحَاشِيَةِ" عَامٍ 1425، الْصَادِرَيْنِ عَنْ دَارِ مَخْطُوْطَات.

وَجَـاءَتْ تَسْـمِيَتُهُ "حُـرُوْبٌ أبجَدِيَّـةٌ" لِمَـا تُعَانِيْـهُ الْكَلِمَـةُ، وَحُرُوْفُهَا، قَبْلَ خَلقهَا، مِنْ حُـرُوْبٍ قَـدْ تُقْتُلهَـا قَبْـلَ أَنْ تَظْهَـرَ

لِلْنُّطْقِ. وَمِـنْ خِـلَالِ أَنْسَـنَةِ هَـذِهِ الْحُـرُوْفِ الْمكْسِـيّةِ لَحْمَـاً وَعَظْمَـاً ومَنْفُوخَـةٍ فِيْهَـا الْـرُّوْحُ الَّتِـيْ تُكَـوِّنُ مَمْلَكَـةَ الْكَـلَامِ "الْأَبْجَدِيّة"بَصِيَغِهَا الْمُتَعَدِّدَةِ.

وَتُجَنَبَّتُ الاسْتِطْرَادَ فِيْ إِبْرَازِ عَلَاقَـةِ الْحَـرْفِ بِرُوْحِـهِ الْعَدَدِيَّـةِ مِنْ خِلَالِ الْأَوْفَاقِ بِأَشْكَالِهَا الْمُتَعَدِّدَةِ كَـيْ لايَتَحَـوّلُ الْكِتَـابُ مِنْ هَدَفِهِ الْشِّعْرِيِّ الَىَّ كِتَابٍ يَغُـوْصُ فِـيْ مَمَالِـكِ الْحُـرُوْفِ وَالاعْدَادِ وَالْأَوْفَاقِ.
إِنَّمَـا أَوْرَدْتُ نَمَـوذجَ الوفـقِ الثلاثـي لَعَـلَّ الْقَـارِيِّءَ يَنْتَفِـعُ ويَستمتّعُ بأَوْفاقِ الكَلماتِ التي تَبدأُ بِها كُلّ قَصيدةٍ.
واسْتِمرَاراً لِعَلَاقَةِ الْحَرْفِ بِالْعَدَدِ وَلِرَبْطِ الْتَّأْرِيْخِ بْمَمْلَكَةِ الْحُرُوْفِ وَالْأَعْدَادِ بِاعْتِمَادهَا كَمُؤَرِّخٍ لَايَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ أَبْدَاً فِيْ تَوثيقِ الْأَحْدَاثِ مِنْ خِلَالِ بَيَتِ شَعَرٍ أَوْ كَلِمَاتٍ فِيْهِ تُؤَرِّخُ لِحَدَثٍ مَا كَمَا دَابَ عَدَدٌ مَنْ الْمُؤَرِخِيْنَ الْشُّعَرَاءِ الْعَرْبِ عَلَىَ ذَلِكَ، سَيَكُوْنُ تَّأْرِيْخُ إنجاز هَذَا الْكِتَابِ ضِمْنَ سَطْرٍ شِعْرِي مَّوْزُوْنٍ، وَوفْقَ حِسَابِ الْجُمَّلِ الَّذِيْ يَكُوْنُ حَاصِلُ جَمْعِ حُرُوْفِ الْسَّطْرِ هُوَ الرَّقَمُ 1432 أَيُّ الْعَامِ الْهِجَرِيِّ لَانْجَازِ هَذَا الْكِتَابِ وَخُرُوْجِهِ لِلْنُّورِ. وَالْسَّطْرُ هُوَ: "بِحُرُوْبٍ الْقَوْلِ وَالْمَعْنَىْ مَعَانٍ كَحُرُوبْ الْأَبْجَدّيَاتِ" = ١٤٣٢.

وَسَيَجِدُ الْقَارِيّءُ عَدَدَ قَصَائِدِ الْكِتَاب بِعَدَدِ الْحُرُوْفِ الْأَبَجَدِيَّةِ مع الْهَمْزَةِ الَّتِيْ صَنَّفَهَا بَعْضُ الْمُشْتَغِلِيْنَ بِحِرْفَةِ الْأَبْجَدّيَاتِ كَحَرْفٍ لَهُ مَا لِلْحُرُوْفِ مِنْ مَكَانَةٍ وسُلطانٍ.

وَلَا بُدَّ مِنْ الْاشَارَةَ إِلَى أَنْ فِكْرَةَ هَذَا الْكِتَابِ بَدَأْتُهَا فِيْ عَامِ 1427 لَكِنَّهَا شَهِدَتْ تَغْيِيْرَاتٍ عِدَّةَ حَتَّى اكْتَمَلَتْ، وَلَمَّا تَزَلْ، عَامِ 1432،

مِنْ حَيْثُ الْحَذْفِ وَالاضَافَةوَالتَّجْدِيْدِ، فَبَقَاءُ كِتَابٍ دُوْنَ نُشِرٍ يَجْعَلُهُ عِرْضَةً لِتَغَيُّرَاتٍ وَتَطَوُّرَاتٍ يُمْكِنُ اسْتِثْمَارَ الْجَهْدِ الَّذِيْ تَسْتَغْرِقُهُ فِيْ أَفْكَارِ، وَرُبَّمَا كَتَبٍ، جَدِيْدَةٍ. فَمَا دَامَ عَلَى قَارِعَةِ الْانْتِظَارِ يَبْقَى تَفْكِيْرُ خَالِقِهِ مُتَسَمِّراً حَوْلَهُ وَحَسْبُ.

عبد الرحمن الماجدي

١٤٣٢

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

أ ١	ب ٢	ت ٣	ث ٤	ج ٥	ح ٦	خ ٧
د ٨	ذ ٩	ر ١٠	ز ١١	س ١٢	ش ١٣	ص ١٤
ض ١٥	ط ١٦	ظ ١٧	ع ١٨	غ ١٩	ف ٢٠	ق ٢١
ك ٢٢	ل ٢٣	م ٢٤	ن ٢٥	هـ ٢٦	و ٢٧	ي ٢٨

أ ١	ب ٢	ج ٣	ه ٤	و ٥	ز ٦	ز ٧
ح ٨	ط ٩	ي ١٠	ك ١١	ل ١٢	م ١٣	ن ١٤
س ١٥	ع ١٦	ف ١٧	ص ١٨	ق ١٩	ر ٢٠	ش ٢١
ت ٢٢	ث ٢٣	خ ٢٤	ذ ٢٥	ض ٢٦	ط ٢٧	غ ٢٨

360	367	362
365	363	361
364	359	366

الْغُصَّةُ الْأَبَدِيَّةُ،

تَقِفِيْنَ فِي الْحُلْقُوْمِ،

بِكُلّ جَيْشِكِ: هَوَاءِ الْحَيَاةِ،

وَ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْنِّزَاعِ،

تَعُوْدِيْنَ:

ذَلِيلَةً،

مَحْنيةً هَيْبَتُكِ

مَكْسُورَةً أَجْنحَتُكِ

تُطارِدُكِ أَصداءُ العِلَلِ

تَتحَينُ فُرصةً للفَتكِ بِكِ

مِنْ ثَأرٍ قَدِيمٍ

تَوارَثَتْهُ أجْيالُهم.

مَجْرُوْرَةً بِحِبَالِ الْحُرُوْفِ،

مَضْمُوْمَةً بَيْنَ الْشِفَاهِ،

مَفْتُوْحَةً أَسْتَارُكِ عَنْوَةً.

مَسْبِيَّةً،

فِي هَوْدَجِ كَلِمَةٍ،

تُقالُ، وَ تَمْضِي.

360	367	362
365	363	361
364	359	366

1/1

أولُ الرَّعِيْلِ
مَحْسُودٌ من الجيرانِ،
أمينٌ على السّرّ
وإنْ وَضَعوكَ، عنوةً، في كلِّ فَضيحةٍ.
عَليكَ تَتكيءُ عُكَّازَةُ الْقَوْلِ.
لا تُخِيفكَ كَمائنُ الطريقِ.
مُحَصّنٌ بتعاويذِ الوليّ.
مُحاطٌ بماءِ الطريقةِ الأولى
أَحَدُ الْعِلَلِ الثَّلاثَةِ.

يُرَافِقُك الْأَنِيْنُ انّى اتَّجَهتَ،
متّبعاً بجوقةِ البكائينَ.
نَاعِمٌ،
بَاسِمٌ
فِيْ حَوْمَةِ الْقِتَالِ،
فِيْمَا سِوَاكَ
نَادِمٌ،
هَائِمٌ
فِيْ زُجَاجِ الْعُيُوْنِ.
فَشُدَّ أَذْيَالَكَ

وَ تِدْ قُدَمَكَ عَلَى مَهْلٍ
فِيْ أَرْضِ الْسُّؤَالِ
لِتُوَّصِلَ الْمَعْنَى لْمُنْتَظَرِيْهُ.

11	18	13
16	14	12
15	10	17

2/2

بِمَا أُوْتِيْتَ مِن ثِقَلٍ،
مَصِيْرُك مَرْبُوْطٌ بْنِقْطِةِ الْزَّوَالِ.
فَمَا أَوهنَكَ!
تَذَلِكَ دُوْدَةُ الْأَرْضِ.
إن سَحِبْنَاهَا مِن تَحْتِ ظَهْرِكَ.
بَرَّكْتَ فِي طَشْتٍ مَثْقُوب!
وَإِنْ أَبْقَيْنَاهَا

سَلَكْتَ طَرَائِقَ الْعَيَّارِينَ
وَقَطَعْتَ جَادَّةَ الْغَادِيَنَ وَالَذَّاهِبِيْنَ.
أَبْعَدَ كُلِّ نُزْهَةٍ تَبْحَثُ عَنْ رَفِيْقِ سَفَرٍ؟
فَهَلّا جَرَّبْتَ الْعُزْلَةَ،
بَعِيْدَاً عَنْ صُحْبَةٍ لَا تَدُوْمُ؟
أَمَّا وَقَدْ رَضَخْتَ لِلْخَدَرِ
وَالْكَسَلِ،
فَاسْعَ سَعْيَكَ

وَاقْبَلْ بِمَا تُحْيِكَهُ لَكَ طَبَائِعُ الدَّهْرِ.
فَمَن وَرَّطَكَ بِحَرْبِ الْكَلَامِ؟

19	26	21
24	22	20
23	18	25

5 /3

جُنْدِيٌّ جَمِيْلٌ.
تَرْكُضُ مِثْلَ حِصَانٍ فائزٍ.
يَتَنَاثَرُ شَعْرُ عُرْفِكَ عَلَى عَيْنَيْكَ
وَيَسَيحُ ذَيلُكَ فِيْ نَهْرِ نَافِرٍ،
فِيْ أَوَّلِ الصَّبَاحِ.
لِتَوَاصِلَ رَكْضَكَ طَوَالَ النَّهَارِ،
وَ فِي اللَّيْلِ تَنْهَزِمُ،
بَاكِيَاً مِا لَصَقَهُ أَبَوَاكَ بِكَ مِن تَوْأَمَيْن،
لاَ يَعْرِفَانكَ حَتّى اليَومَ.

أحَدُهُمَا يُكَرْكِرُ أَبَداً.

وَ الآخرُ يَصْهَل زَهْواً وَ إن خَسرَ.

وَتُعِيْدُ الْكَرَّةَ كُلَّ صَبَاحٍ،

وَكُلَّ نَهَارٍ،
لِيَتَسَلَّمُكَ حُرَّاسُ اللَّيْلِ،
تَبْكِيْ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ
وَتُبْكِيهُمُ عَلَيْكَ.

35	42	37
40	38	36
39	34	41

8/4

دَمْعَةُ الْدَّم صَيَّرَتكَ مَحْنِياً.
تَتَقَاذفُكَ أَلْسِنَةُ الرَاطنَينَ
يَتَبَاهَوْنَ بِكَ
وَيَتَبَارُونَ عَلَىَ الْفَوْزِ بِكَ
مُضَحِّيَنَ بِسِنِيْنٍ عِجَافٍ
مِّنَ الْدَّرْسِ،
وَالْلُّبْسِ،

لَتُقَالَ فِيْ نِهَايَةِ الكَرْنْفَالِ،
وَتُلْصَقَ عَلَىَ جَبْهَةِ صَغِيْرِهمُ
تَمِيْمَةً
تُخَلِّدَهُ
وَتُمَجِّدُهُ
بَيْنَ الْشَّامِتِيْنَ،
مُرْغَمَةً عَلَىَ الْعَمَلِ عَنْ قُربٍ،
لِتُعِيْنُكَ عَلَيْكَ.

فَدَمْعَةُ الدَمِ حَفَرتْ وَشْمَها عَلى خَدّكَ التّرفِ
هُوَ دَأْبُكَ،أَن تَكُوْنَ مُصَدَّاً لِلْعَائِدِيْن.
حضْنَاً لِبُكَائِهُم
إنَّمَا دُوْن حِصْنٍ.

3	10	5
8	6	4
7	2	9

26 /5

هَادِيءٌ،

وَإِن ادَّعَيْتَ ضَجِيْجاً مَرِحاً.

فَأهَازيجُك لَيْسَت لَكَ.

بَل تَدُوْرُ فِي مَتَاهَتكَ،

وَ تَخْرِجُ جَذْبَا.

يُسَمُّوْنَكَ الْهَوَاءَ؛

يَشْهقُونَكَ حَاضِراً،

وَيَزْفِرُونَكَ فِيْ الْغِيَابِ.

وَحِيْنَ تُعَاتِبُ؟ الْنَّافِثِينَ،

وَالْنَّاكِثِينَ،

يُعِيدُونَكَ لِضَمِيْرٍ وَعَهْدٍ غَابَ وَلَمَّا يَعُدْ.

لَكِنَّكَ،

أَمِيْنٌ لِانْطِوائِكَ كَحَلَزُونٍ.

لا تَعْتَدي،

وَ يُعْتَدَى عَلَيْكَ!

11	18	13
16	14	12
15	10	17

27 /6

وَيْحَكَ،

أَيُّهَا الْمَعْقُوفُ!

تَزْحَفُ عَلَىَ أَرْضٍ هَشَّةٍ.

وَتَفْتَخِرُ بِسِرِّكَ الْمَطْوِيَّ تَحْتَ إِبْطِكَ.

تُؤَاخِيَ الْكُلَ مَعَ الْجَمِيْعِ،

دُوْنَ نَظَرٍ،

تُصَوِّبُ وَجْهَكَ للمُؤْتَلِفِينَ.

حَتَّىَ باتوا بِفَضْلِ عَطْفِكَ،

وَاسْتِدْراكِكَ،

ونْفِيكَ،

وَاسْتِئْنافَكَ،

وَعُهُودِكَ،

وَمَعِيَّتَكَ،

مُقْتَرِنِينَ فِيْ حَوْمَةِ الْنَّدَمِ.

وَأَنْتَ مَاضٍ عَلَىَ سَجِيَّتِكَ،تَرْبِطُ هَذَا بِذَاكَ..

وَتَنْعَطِفُ،

كَأَن شَـيْئاً لَم يَكُن.

مُتَنَاسِياً،

أَيَّامَ كُنْتَ تَحْبُو كَفَاصِلّةٍ بَيْن جَبْهَتَيْنِ.

7	14	9
12	10	8
11	6	13

11/7

زَادُكَ فَوْقَ رَأْسِكَ وَأَنَّى لَكَ بِه؟

كَمْ لِسَانٍ زَلَّ بِكَ؟

وَ كَم كَلِمَة هُرِّبَتْ مِن مُلاقاتِكَ؟

فَهَجَرَتَ أَخْوَتَكَ نَحْوَ بِلَادٍ اسْتَقْبَلَتْك بِدارَّجَتِهَا كَضَيْفٍ أُثِيْرٍ.

وَ بِتَّ تُقَالُ كَمَا يَشْتَهونَك؛

تَارَةً أَخَاً وَتَارَةً أُخْتَاً،

مُذْعِنَا لَأحَرْفِ اللاّحنِينَ.

146	153	148
151	149	147
150	145	152

6 /8

حَتَّامَ تَهْرَبُ مِن تُهْمَة الْقَتْلِ؟
إن كُنْتَ اخْفِيَتَ مَعَالِمَ الْجَرِيْمَةِ،
أخْوَاكَ كَشْفَا الْوَاقِعَةَ،
وَ وَصِيَّةُ ابْن خَالَوَيْه يَتَوَاتَرُهَا الْشُّهُودُ.

15	22	17
20	18	16
19	14	21

16 /9

طَوِيْلٌ نَفْسُكَ،

مُتَبَاهٍ بِطَيرَانِك،

وَ ارْتِمَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي حِضْنِك.

لَيْتَكَ تَعْلَمُ،

أَنَّ يَوْمَاً مَا،

سَتَحطُّ مُرْغَمَاً

فِي مَكَانٍ طَارِيْءٍ،

أَو زَمَانٍ طَارِيْءٍ،

لِتَغْدُو غَرِيْباً طَوِيْلَ الْسُّكُوْتِ وَالْحَزَنِ،

أو تسقطَ مَغْشِيّاً عَلَيْكَ،

فِي ظِل أخِيْك الْمُمَيّزِ عَنْكَ بِخَالِ الْحُسْنِ الْرَّبَّانِيّ،

سَتَعْرِفُ وَقْتَئِذٍ،

أَنَّك، كِسْوَاك، مِن قَوْمِك لَسْت سُوُى وَاسِطَةٍ لِلْبَدْءِ أَو الْوَصْلِ أَو الْنِّهَايَة.

15	22	17
20	18	16
1	14	21

28 /10

يَوْمَاً مَا،

سَتَعْلَمُ حَسَنَةَ الْمَكَان.

يَوْمَاً مَا،

سَتُزَف إِلَيْك الْمَعَانِي رَاضِيَةً مَرضِيَّةً.

يَوْمَاً مَا،

سَتَعْلَمُ أَنَّك الْمُنْتَهَى.

مُنْتَهَى الْمُنْتَهَى.

وَ الْمُبْتدّأ.

فَقَرَّ عَيْنَاً بِمَا أَنْت فِيْه.

فِعُيُّونٌ جَمَّةٌ مُصَوَّبَةٌ نَحْو بِرجِكَ الْأَثِيرِ،

دُوْن أَن تُفْلِحَ فِي اصْطِيَادِكَ.

فَأَنْت تَرَى،

وَ تُمْسِكُ بِمَن يَرَاكَ بِهَوَادَةٍ وَ يَسْرٍ.

دُوْن أَن تَصِلكَ يَدُ عَدُوٍّ أَو صَدِيْقٍ،

بِمَوَدَّةٍ أَو عَدَاوَةٍ.

فَهَنِيْئَاً لَكَ بِمَا أُوْتِيْتَ مِن مَكَانٍ.

20	27	22
25	23	21
24	19	26

22 /11

كَأَنَّكَ مِنْقَارٌ مُتَحَفِّزٌ لِلْدِّفَاعِ.
أَبُو التَشّابِيْهِ.
بِكَ تَلْتَصِقُ الْكَلِمَاتُ،
بَاحِثَةً عَن تَفْسِيْرٍ قَرِيْبٍ،
لِيَفْهَمَ مِن اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْه بَوَّابَاتُ الْكَلَامِ.
جَدُّكَ يَعُوْدُ بِشَجَرَةِ الْعَائِلَةِ،
فَيُصَغّرُها،
كَكَفِّ الْيَدِ الْقَدِيْمَةِ.
قَبْلَ أَنْ تُدَاهِمُهُ انْفَجَارَاتُ الْحُرُوْبِ.
فَكُنْتُ الْوَرِيثَ،
قَرِيْباً فِيْ صُوَرِكَ الاوْلَى،
مِنْ نِسْنَاسٍ يَتَآلَفُ.

33	40	35
38	36	34
37	32	39

23 /20

لَعُوْبٌ بِزِيْنَةِ الْكَلِمَاتِ.
وَ فِيْ كُلِّ قِدرٍ لَكَ مِغْرَفَةٌ.

حِيْنَ تَحْتَدُّ،
تَتَبَرَّمُ هَيْئَتُكَ فَتَسْعَى لِلْجَزْمِ وَ الْحَزْمُ.
وَ لَكَ مَعَ اللُّؤْمِ مَوَاقِع.
فَأَنْتَ الْجَحُوْدُ.
وَ أَنْتَ الْحَقُودُ.
وَ حِيْنَ تَنْشَرِحُ،
يَعْلُوَ فَرَحُكَ،
فَتفْتَحُ بَيْتَكَ لِلْزَّائِرِيْنَ.

يَبْدَأُونَ بِكَ سَرْدَ الْحِكَايَاتِ.
وَ حِيْنَ يَشْتَدُّ بِكَ الْفَرَحُ،
لَا تَقوُلُ الَا الْمَدِيْحَ.

أَيْنَمَا حَلَلْتَ.

وَ فِيْ وَقْتِ الْتَّمَنّيَ تَسْبِقُ سِوَاكَ.

وَ لَكَ فِيْ سِوَىْ ذَلِكَ مَوَاقِعٌ وَ مَوَاضِعُ.

فَيَالنِفاقِكَ!

81	88	83
86	84	82
85	80	87

24 /40

مَرَايَا الْطَّرِيْقِ تُحَاصَرُ الْمَارَّةَ.

وَ عَلَىَ بَابِكَ مَنْقُوْشٌ رَسْمٌ قَدِيْمٌ.

لَايَرَاهُ الَا مَنْ أُوْتِيَ حَظاً كَبِيْراً.

يُلَازِمُكَ الْحَنَانُ،

حِيْنَ تُولَدُ،

وَ يَكبرُ حِيْنَ تَلِدُ،

وُ يِتَعَاظَمُ حِيْنَ يُوْلَدُ مِنْكَ جِيْلٌ جَدِيْدٌ

مِنْ الاسْئِلَةِ

الَّتِيْ تَبْحَثُ حَتَّى الآنَ عَنْ سَبَبٍ لْوِلادْتِهَا.

فَهَلْ وَجَدْتَ الْمُجِيْبَ؟

مَاذَا،

وَ مِمَّ،

وَ مَا،

وَ مَنْ جَاءَ بِكَ لِهَذِهِ الْبِلادِ؟

أَيُّهَا الْغَرِيْبُ؟

كُلُّ بِلَادٍ تَزِيْدُ غُرْبَتَكَ،
حَتَّى وَ أَنْتَ بَيْنَ ذَوِيْكَ.
فَتَدَثَّرْ بِحَنَانِكَ.
وَ اسْتَسْلِمْ لِهَذَا الْقَدَرِ الْمَحْتُوْمِ،
كَيْ لاتَهْوِي فِيْ مُنْزَلَقِ الْكَدَرِ،
وَ الْنُدَمِ،
وَ الْأَلَمِ،
فَلَا مُعِيْنَ وَقْتَئِذٍ،
سِوَىْ انْتِظَارِ قَادِمٍ تَسْمَعُ خُطَاهُ،
وَ لَا يَصِلُ.

80	87	82
85	83	81
84	79	86

50 /25

نَارُكَ حَوْلَكَ،

و لاتَكتَرِثُ.

تَسْتَرْسِلُ فَي صَمْتِكَ،

وَ تَامُّلِكَ

مُغْتَبِطاً حِيْنَ خَصَّكَ الْإِلَهُ بِمَا يَسْطُرُوْنَ مِنْكَ وَفِيْكَ،

حَدَّ تُحَوِّلكَ بِقُدْرَةِ قَادِرٍ لِهَيْئَةٍ أُخْرَى،

تَزِيْدُ مِنْ هَيْبَتِكَ.

وَ لَمْ تُكْتِرِثْ.

فَكَمْ نَبِيٍّ مُرَّ اسْمُهُ بِإِزَائِك،

وَ لَمَّا تَنْتَبِهُ لتُحَوِّلكَ مَعَهُ لِدَّارٍ أُخْرَىَ؟

شَأْنُكَ مَوْصُوْلٌ بِطّاسَةِ الْرُّؤْيَا.

تَحْمِيْكَ نَجْمَةُ الْوَصِيِّ

حِيْنَ تُمْسِيَ وَحِيْنَ تُصْبِحُ.

فَلَمْ تَعُدْ تُبَالِيْ،

لَوْ تَحَوَّلَتْ جَنَّتُكَ نَاراً.

45	52	47
50	48	46
49	44	51

60 /12

سَعِيْدٌ بِوُقوعِكِ فِيْ دَائِرَةِ الْسُّؤَالِ .
وَ مَنذُورٌ لِلَمُقْبِلِ مِنْ الآثامِ.
طَالَمَا أَمَّلْتَ الْرَّاغِبِيْنَ بِالِانْتِظَارِ.
وَ مَنَحْتهُمُ فُسْحَةً مِنْ الْخَدَرِ.
رِيَاضِيَاتكَ تُؤمِنُ الْطَّلِبَ فِيْ كُلِّ حِيْنٍ
فَانْتَ الْمُنْقَلَبُ وَالْمُخْتَصرُ وَالْمَجْهُوْلُ
إِنَّ قِيَلَ لَكَ مَنْ أَنْتَ؟

لَا تَتَحَيَّرْ
بَلْ قُدْ الْسَّائِلَ لِلْحَوَارِيِّيْنَ
وَ الْمَعْصُوْمِيْنَ
الَّذِيْنَ رَبُطْوكَ بِهِمْ.

40	47	42
45	43	41
44	39	46

70 /18

عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ.

فَالقَولُ بَدَأَ بِكَ.

تَخْنقُ الْهَوَاءَ فِيْ الْحُلْقُوْمِ،

وَ أَنْتَ تَمُرُّ لِدَرْبِ الْحَدِيْثِ.

أَنْتَ الْأَوَّلُ حِيْنَ تَتَبَارَىَ خُيُوْلُ الْقَوْلِ حَوْلَ الْنَّسَبِ.

تَتَبَخْتَرُ زَهْوَاً،

بِعُزُوبَيَتِكَ.

وَ قَدْ رَمَيْتَ حَبَلَكَ عَلَىَ غَارِبِكَ،

وَ رُحْتَ تَطُوْفُ فِيْ الافَاقِ،

بِعَيْنِكَ الَّتِيْ لَا تَنَامُ،

تَضْرِبُ حِيْنَاً،

وَ تَطْعَنُ آَخَرَ،

مُطِمئْناً لِيَوْمِ الْحِين الَّذِيْ لَاتَرَاهْ يَحِيْنُ.

33	40	35
38	36	34
37	32	39

80 /20

فِيْكَ عِلَّةُ الْسُّؤَالِ تَتَمَرَّغُ فِيْ اتُونِ الانْتِظَارِ.

لَا مَكَانَ لَكَ بَيْنَ الْمُتَحَدِّثِينَ،

حِيْنَ يَتَعَالَى الصِّيَاحُ.

تُفَكِّرُ،

وَ تُدَبّرُ،

لِتَفُكَّ رُمُوْزَ الْسُّؤَالِ.

أوْ لِتَفْتِكَ بِخَصِمكَ فِيْ مَعْرَكَةِ الْكَلَامِ.

تَعْدُوَ كَفَهْدٍ عَلَى فَرِيْسَتِكَ،

لَّتُرِيَنَا فَرَادَتَكَ

وَ صِفَاتِكَ،

فِيْ الْجّرِيِّ

وَالْسُّكُوْنِ.

فِيْ النُّطْقِ،

وَ الْصَّمْتِ.

أنْتَ مُفَكِّرٌ حِيْنَاً،

وَ مُتَجاهَلٌ حِيْنَاً،

وَ تَظَلُّ تَعْرِضُ فَضَائِلَكَ،

وَ شَمَائِلَكَ،

هَرَبَاً مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِيْنَ؛

لامحلٌّ لَكَ بَيْنَ زُوَّارِ الْكَلَامِ،

سِوَىْ أنَّهُمُ يَجْلُبُونَكَ كَوَسِيلَةِ ايْضَاحٍ،

حِيْنَ يتعذرُ الْفَهْمُ عَلَىَ الناصَتَينَ.

28	35	30
33	31	29
32	27	34

90 /14

صَدَىً مُقَدَّسٌ فِيْ مَجَالِسِ الْمُتَحَدِّثِينَ.

وَ شُبْهَةٌ أَزَلِيَّةٌ مِنْ أخٍ قَدِيْمٍ،

تُرَافِقُكَ أَنَّى اتَّجَهْتَ.

إنَّمَا الاشَارَاتُ الْالَهِيَّةُ الَّتِيْ انْوَجَدَتْ مَعَكَ

صَيَّرْتَكَ قُدَّيْسَاً

تَهْوَى الْصَمّتَ،

وَ أنْتَ الْهَامِسُ كُلّ حِيْنٍ،

مُفَخَّمَاً هَمْسكَ كَيْ لَا تُشْبِهُ سِوَاكَ.

فَقَرّ عَيْناً.

أَيُّهَا الْصَّبُوْرُ.

فَأَنْتَ الْسَّيّدُ وَ الْعَبْدُ.

حِيْنَ تُقَالُ وَ حِيْنَ تُصْمِتُ.

وَ لَنْ تَمْضِيَ مَعْ الْمَنْسِيّيْنَ.

43	50	45
48	46	44
47	42	49

100 /21

قَالوْا عَنْكَ كَثِيْراً،
وَ تَقوّلُوْا .
فَمَرَّةً أَنْتَ جَبَلٌ،
رَأْسُكَ فِيْ عِنَانِ الْسَّمَاءِ،
وَ قَدَمَاكَ فِيْ عُمْقِ الْأَرْضِ.
وَ مَرَّةً أَنْتَ حَاجِزٌ لإيقَافِ الْعَابِرِيْنَ.
وَ أُخْرَى تَقْتَفِيْ آثَارَ مَنْ يُغَادِرُ خِفيَّةً.
وَ أَنْتَ أَنْتَ،
قَابِلٌ بِمَا تُلْصِقَهُ بِكَ شِفَاهُ الْمُغْتَابِيْنَ.

76	83	78
81	79	77
80	75	82

200 /10

رَحلْةً طَوِيْلَةً تَسْتَغْرِقُهَا لِلْوُصُولِ لِحَافَةِ الْكَلَامِ.

بَعْضُ الْآلَاتِ تَفْشَلُ فِيْ خَلْقِكَ كَمَّا أَنْتَ.

فَتَبْدُوَ عَلَىَ غَيْرِ هَيْئَتِكَ،

مَنْسُوْبَاً لِعَائِلَةِ الْغَائِبِيْنَ.

مُتَمَسِّكاً بِرُوْحِكَ،

تَجْهَدُ لَمُوَاصَلَةِ الْخُطَى،

رَقِيْقَاً،

حَتَّىَ حِيْنَ تَرْكُضُ نَحْوَكَ الْجُمُوْعُ،

تَلْهَثُ لِلْتَّمَسُّكِ بِآَخَرِ نَفْسٍ مِنَ الْحَيَاةِ،

مُطْمَئِناً، لِلْانْضِمَامِ، فِيْ رِحْلَةِ الْأَبَدِ الْكَبِيْرَةِ،

مَعَ رَعَيْلِكَ الْأَوَّلِ.

116	123	118
121	119	117
120	115	122

300 /13

شُؤُوْنُكَ دَامِعَةٌ.
شَرِيْكٌ فِيْ الْمُآسِيَ،
مَنْبُوْذٌ فِيْ الْمَسَرَّاتِ.
تَفِيْضُ كُلَ حِيْنٍ نَحْوَ سِوَاكَ،
وَ لاتَنَالُ حَتَّى كِسْرَةَ شُكرٍ.
مَشْكُوْكٌ بِكَ،
وَ بِوَلاءاتِكِ،
حَيْثُ لَاشَرِيْكَ
الَا مِيَاهُ شُؤُوْنِكَ،
آنَاءَ الْلَّيْلِ وَالْنَّهَارِ.

تَحِنُّ لِيَوْمٍ لَمْ يَحِنْ،
حَتَّىَ فِيْ سُكُوْنِكَ
تُحَاصِرُكَ هَمَسَاتُ الْوَاشِينَ،
وَ عُيُوْنُ الْمُغْتَابِيْنَ،
وَ آذَّانُ الْحُسَّادِ،
أَنَّىَ اتَّجَهْتَ.
فَلَا ظِلَّ لَكَ الَا ثَالوثُكَ الْمَحْمُوْلُ فَوْقَ رَأْسِكَ كصَّلِيبٍ.

647	654	649
652	650	648
651	646	653

3/ 400

تَنْتَظِرُ أَبَداً،

نَاظِرَاً لِمْاسَتَيْ تَاجِكَ.

تَخْشَىْ أَنْ يَسْرِقَهُما غُرَابٌ أَبْقَعُ.

فَتُبَاعُ، بَعْدَهُمَا فِيْ سُوْقِ الْرَّقِيْقِ.

و يُنْسِبُونَكَ لَأُرَوُمَةٍ تَتَنَازَعُ عَلَىَ أُبُوَّةِ الْبَاءِ وَ أُمُوْمَةٌ الْثَّاءِ.

وَ تَبْقَىَ أَنْتَ بَيْنَهُمُ مُتأَتِئاً بِاسْمِكَ وَ لايُصدِقُكَ أَحَدٌ.

340	347	342
345	343	341
344	339	346

500 /4

ثَلَاثَتَهُنَّ سَّيداتُكَ.

فَلِمَ تَصُوْلُ وَ تُحَارِبُ؟

وَ أَنْتَ مُعَلَّقٌ بِهُنَّ كَخُطَّافٍ؟

مَوَصُوْمٌ أَبَداً بِلَثْغَةٍ حَيْرَى.

وَ لَمْ تَبْلُغْ الْحِلمَ بَعْدُ،

لِتَلْتَحِقَ بِأَقْرَانِك،

فَامَكُثْ هَاهُنَا..

انَّهُمْ عَائِدُوْنَ.

217	224	219
222	220	218
221	216	223

600 /7

خِيَانَةُ الْعَهْدِ تُطَارِدُكَ.

وَ خُيُولُ الْمُحَارِبِيْنَ الْغُرَبَاءِ تَمُرُّ حَيْرَانَةً،

سَكْرَىْ،

مِنْ نَظَرَاتِكَ الْشَّكَّاكَةِ.

فَتَنْسَى وُجهَاتِهَا،

وَ لَا تَنْتَبِهُ الَا حِيْنَ تُدَاهِمُهَا سُيُوْفُ الْغَادِرِيْنَ،

فَتُشْمِتُ عَنْ قُرْبٍ بِهِمْ،

وَسْطَ الْخَطَرِ،

قَائِلَةً فِيْ سِرِهَا؛

"هَا قَدْ وَصَلَتْنِيْ حُقُوْقِيَ"،

مُكْتَفِيةً بِمَا تَبَقَّىْ من رِيَاحٍ فِرِدُوسِيّةٍ،

تَسُدْ رَمَقَ الْحَيَاةِ.

232	239	234
237	235	233
236	231	238

9/ 700

ذُوْ النَّسَبِ الْاثِيْرِ.
بِكَ يَسْتَظِلُّ الاثْرِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ.
حَتَّىَ الْذَّلِيْلُ،
يَرَاكَ عَوْنَا لِمِحْنَتِهِ.
أَيْنَمَا حَلَلْتَ يَشُعُّ مِنْ قِيافَتكَ الْذَّهَبُ.
بِكَ يُشَارُ لِلْغَائِبِ وَالْحَاضِرِ وَ الْبَعِيدِ وَ الْقَرِيْبِ.
وَ بِكَ يُشِيْرُ الْمُحَدِّثُوْنَ.

مَذْكُوْرٌ فِيْ الْاثَرِ،
أَنَّ حَسَداً قَدِيْمَاً يَعْتَمِلُ فِيْ صَدْرِ أَخِيْكَ.
مِنْ نَجْمَةِ رَأْسِكَ،
فَاضْحَى لَايَقَوى عَلَىَ حَمْلِ جِسْمِهِ فِيْ الْغَابَاتِ.
فِيْمَا أَنْتَ بِلَا تَعَبٍ بَيْنَ الْبَوَادِيْ تَهيمُ.

284	291	286
289	287	285
288	283	290

800 /15

ضِلَالُ الْحَدِيْثِ أَتَىَ بِكَ لِتَكُوْنَ شَبِيْهَاً لِأَخِيْكَ.
يَبْدَأُونَكَ بِالْشَّرِّ وَ أنْتَ مُنْقَادٌ لَهُمُ.
اذْ لَا قُوَّةَ لَكَ الَا كَمَا تُدَحْرِجُكَ آَلَةُ الْقَوْلِ.
تمضِيِ نَحْوَ بَهْوِ الْمَعْنَى.
مَغْلُوبِاً عَلَىَ أَمْرِكَ.
فَرُبَّمَا وَرَّطَكَ لَحْنُهمُ بِمِحْنَةٍ لَا دَخْلَ لَكَ فِيْهَا.
فَتَغْدُو أَخَاً لِغَيْرِكَ حَتَّىَ وَ أَنْ لَّمِ يُشْبِهُكَ.
رَاضِيَاً بِمَيّزّةٍ مُضَافَةً لِلسَاكَتَينَ.

307	314	309
312	310	308
311	306	313

900 /17

ظَلَّ الْطَّرِيْقَ نَحْوُ مَجَامِعِ كُلامك .

فَتَسَاقَطَتْ حُرُوْفُكَ هُنَا وَهُنَاكَ،

لَتَغْدُوَ طَلَلاً،

مُسْتَجدَّاً عَلَىَ الْزَّائِرِيْنَ،

دَرْبَا مَيُسميّاً،

تَخْتَفِيَ آَثَارُهُ حِيْنَ هُبُوْبِ الْعَاصِفَةِ،

مُتَشَبِّثاَ بِإِمْثولَةِ المُتَهْتَكِينَ وَ الْغُلَاةِ،

حِيْنَ نَصَّبُوكَ دَلَيْلاً لِلْحَائِرِيْنَ.

331	338	333
336	334	332
335	330	337

19/ 1000

غَائِبَاً فِي الْأَرْضِ،

تَبْحَثُ عَن غَادَرٍ جَدِيْدٍ.

تَعُوْد مَحْنِيَاً

مِن تَعَبِ الْمَوَدَّة،

لِتَقِفَ كَجَرَادَة غَارِزٍ،

تبكي و تفرحُ في ذاتِ الآنِ،

ألماً،

و أمومةً سَتضيعُ.

صدر للمؤلف:

ممالك لغد حيران- شعر 2002 دار مخطوطات- هولندا
المعنى في الحاشية- شعر 2005 دار مخطوطات- هولندا
ليس كل الاحلام قصائد- ترجمة 2009 المركز القومي للترجمة- القاهرة